دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

اللغة العربية

للسَّنة الأولى
بمرحلة التَّعليم الثَّانويّ

الاسبوع الرابع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

العصور الأدبيّة

الأدب كغيره من الفنون المختلفة الأخرى ليس حكرًا على أمة دون أمة ، ولا هو مختص بعصر دون عصر ، ولا ببيئة دون بيئة ، بل هو نتاج إنساني عام تشترك في إبداعه الشعوب كافة ، في مختلف العصور والأزمنة .

ولا بد لكل أدب من أنْ تُقَدَّم فيه الدّراسات التّاريخيّة التي تراقب سيره وتعني بتطوره ، وتقتضي هذه الدراسات عادة أنْ ينظر الدارس في المراحل المختلفة التي يمر بها ، خاصة إذا كان هذا الأدب يشغل فترة طويلة تمتد إلى مئات السنين كما هو شأن الأدب العربي الذي يشغل قرابة خمسة عشر قرناً من الزمان .

وإليك المراحل التي مر بها الأدب العربي عبر العصور :

1. عصر ما قبل الإسلام:

وهو العصر الذي سبق ظهور الإسلام ، ومن هذا العصر ورثنا روائع الأدب الذي سيظل باقياً بقاء الزمان ، كالمعلقات التي هي مجموعة من القصائد الطوال الجياد تصل إلى السبع أو تتجاوزها ، والمختارات الشعرية بالإضافة إلى مجموعة من الخطب والحكم والأمثال والوصايا ، وتميزت لغة هذا الأدب بالقوة والصفاء والجزالة .

2. العصر الإسلامي:

وهو العصر الذي جاء بعد عصر ما قبل الإسلام ، ويقسِّمه الباحثون -في العادة- إلى فترات ثلاث هي :

أ . **فترة النبوة** : وتمتد قرابة ثلاثة وعشرين عامًا (13ق هـ-11 هـ) . وتُعَدُّ هذه الفترة أسمى الفترات في تاريخ العرب والإسلام ، وقد ظهرت في تلك الفترة أنواع من الأدب لم تكن معروفة قبل ذلك عند العرب انعكس فيها تأثر المجتمع العربي بالقيم الجديدة ، فظهر الشعر الذي يدافع عن الإسلام في شخص نبيه -ﷺ- حيث ظهرت القصائد التي تشيد بأخلاقه وسيرته ﷺ- ، وقصائد الحماسة التي تدعو إلى نصرة الدين الجديد ، وخُطب الوعظ التي تدعو المسلمين إلى الالتزام بالأخلاق الحميدة .

ب . **فترة الخلافة** : (11هـ- 40هـ) (عصر صدر الإسلام)

استمرت هذه الفترة قرابة الثلاثين عاماً ، مَرَّ المجتمع فيها بأحداث جسام منها : حروب

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الـرّدة ، والفتوحـات ، وقلاقـل داخليـة ، وقـد أثـرت هـذه الأحـداث في الحيـاة الأدبيـة فظهـرت أنـواع جديـدة مـن الأدب متمثلـة في الشـعر السياسـي وشـعر الفتوحـات ، إلـى جانـب الأنـواع الأخرى التي كانت معروفة قبل تلك الفترة .

ج .**الفترة الأموية** (41 هـ - 132 هـ)

امتـازت هـذه الفتـرة مـن هـذا العصـر بكثـرة الفتوحـات ، وكثـرة المنازعـات القبليـة والمذهبيـة والمعارضـات السياسـية ، وشـهدت نوعـاً مـن النمـو الاقتصـادي ، والتوسـع العمرانـي في فتـرات منهـا ، ومـن الناحيـة العلميـة والثقافيـة بـدأ الاتصـال بـالأمم الأخـرى مـا أدّى إلـى الترجمـة مـن اللغات الأخرى ، كما وُضِعَتْ في هذا العصر الأسس الأولى لقواعد اللغة .

وقـد تحقـق ثـراء الأدب في تطـور شـكل القصيـدة وموضوعاتهـا ، وظهـور الكتابـة المتمثلـة في الرسـائل الديوانيـة التـي كان الحـكام يرسـلونها إلـى عمّالهـم في مختلـف الأمصـار ، ونمـو حركـة النقد الذي تجاوز الملاحظات العابرة إلى الموازنات والتأملات والتحليلات المكتوبة .

3. العصر العباسي (132 هـ - 656 هـ):

امتـد هـذا العصـر خمسـة قـرون كاملـة كانـت مـن أخصـب العصـور الإنسـانية ثقافـة وحضارة ونتاجاً أدبياً وعلمياً ؛ ونظراً لطول هذه الفترة قسمها بعض الباحثين إلى عصرين :

أ . الفتـرة العباسـية الأولـى (العصـر العباسـي الأول) (132-248 هـ) وهـي تلـك الفتـرة التـي اتسـمت بالوحـدة السياسـية تحـت حكـم خليفـة امتـدت سـيطرته مـن حـدود الصـين شـرقاً إلى أقاصي المغرب غرباً ، باستثناء الأندلس التي انفصلت عن الحكم العباسي .

ب . الفتـرة العباسـية الثانيـة (العصـر العباسـي الثانـي ، عصـر الدويـلات) : وهـذه أطـول عصـور الأدب العربـي جميعـاً ، إذ امتـدت أربعـة قـرون كاملـة ، تبـدأ مـن سـنة 248 هـ وتنتهـي سـنة 656 هـ ، وكانـت مفعمـة بشـتى ضـروب الخلافـات والنزاعـات والأحـداث السياسـية التـي أحدثـت هـزّات خطيـرة في العالـم الإسـلامي آنـذاك ، مـن غـزوات صليبيـة ومغولية إلى اضطرابات داخلية .

ويلاحـظ أن الأدب شـهد في هـذا العصـر تطـوراً كبيـراً تجلّـى فيمـا ظهـر مـن تيـارات فكريـة وفلسـفية أغنـت الأدب وزودتـه بالموضوعـات الجديـدة والأفـكار العميقـة ، كمـا تجلّـى في ظهـور كثيـر مـن الأجنـاس الأدبيـة التـي لـم تكـن معروفة مـن قبـل ، مثل :المقامـات والقصّ الفلسـفي ، والشـعر الفلسـفي ، والشـعر التعليمـي ، والرسـائل الإخوانيـة ، مـع ميـل بعـض الأسـاليب نحـو الإغراق في السجع والمحسنات البديعية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

4. الأدب الأندلسي:

دراسة الأدب الأندلسي تستغرق معظم العصور القديمة ؛ إذ تمتد ما يربو على الثمانية قرون ، أي : منذ أن دخل العرب الأندلس إلى سقوط غرناطة سنة 897هـ- 1492م . ، وهي بذلك تقابل شطراً من الآداب الأموية ، والعباسية ، والمملوكية وشطراً من الأدب العثماني ، وسبب دراستها منفصلة يكمن فيما ظهر فيها من ملامح حضارية جعلتها بقعة متميزة من بقية البقع الإسلامية ، وأدبها ينطق باللغة العربية الصافية ، ويحمل الخصائص نفسها التي يحملها الأدب العربي في المشرق ، وتتناول الموضوعات والأغراض التي تناولها المشرقيون ، إذ إن معظم الأدباء كانوا متتلمذين على يد أدباء مشارقة أو نازحين من المشرق .

وقد أسهم الأندلسيّون بإضافات كثيرة إلى الأدب تشهد بمدى إبداعهم وأصالتهم ، ومن ذلك :

1 - الموشَّحات وهي من أبرز هذه الإضافات التي قدّموها في مجال الأجناس الشّعرية .

2 - القصّ الفلسفيّ المتمثّل في قصة «حي بن يقظان» لابن طفيل ، وقصة «التّوابع والزّوابع» التي ابتدعها «ابن شهيد» في مجال القصّ النقديّ .

3 - الشّعر الذي طُبع بطابع خاصّ وقد تمثّل في :

أ - مزج الأغراض بمشاهد الطّبيعة مزجًا ميّزه عن الأدب في المشرق .

ب - شِعْرِ الحنين والاغتراب وما يتصل بالقضايا ذات العلاقة التي تخصّ البيئة الأندلسية .

وقد مرّ هذا الأدب كما هو شأن الأدب العربي عامة بمراحل من التطور والرّقي والانحطاط ، وشهد ما شهده الأدب في المشرق من تيّارات أثّرت فيه سلباً وإيجاباً ، ودفعت به أحياناً إلى الإبداع والتّجديد ، كما دفعت به أحياناً إلى الجمود والتّقليد حتّى إنّه ليلاحظ مدى التّناظر بين هذا الأدب ومثيله في المشرق .

5. العصر المملوكي والعثماني:

أ . الفترة المملوكية (العصر المملوكي : 656هـ- 923هـ) :

اقتصرت سيطرة المماليك في فترة من الفترات على مصر والشام ، فكّونوا بذلك دويلة من الدّويلات التي تقاسمت ذلك العالم آنذاك ، لكنّ ما يميّزهم هو أثرهم الواضح في مقاومة الغزاة الصّليبيّين ، وفي التفاف الحركة الفكريّة والحضارية حولهم ، ثم في التفافهم حول ما بقي من أثر للعباسيين في بغداد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

أ . الفترة العثمانية (923- 1213هـ) :

حكم الدّارسون على الأدب العربي في هذه الفترة بضعفه وتدهوره بما اتّسم به من ضحالة في الموضوعات والأفكار ، ومن اصطناع للغة بديعيّة ركيكة ، ولكن مع ذلك يلحظ أنّ كثيراً من الأدباء استطاعوا أن يجاروا الأدب العباسيّ بما أبدعوه من أدب أصيل ومن تقديم إضافات كثيرة إليه تمثلت في تطور بعض الأجناس الأدبيّة ، كأدب الرّحلة وأدب السيرة الذاتية ، كما تمثلت في ظهور بعض الأجناس الأدبية التي لم تكن معروفة من قبل مثل الأدب التمثيلي المتمثل في (خيال الظل) ، وقد خطا الشّعر نفسه خطوات ملحوظة في المجال الّذي يصور شعر المعارك التي خاضها المسلمون ضد الصليبيّين والمغول ، وكذلك في شعر المديح النبوي الذي ظهر فيه ما يُعرف بـ : «البديعيّات» ، وفي شعر الحكمة والموعظة الذي أنشئت في إطاره القصائد المطوّلة .

6. الأدب الحديث والمعاصر (1213هـ- إلى وقتنا الحاضر)

أ - الفترة الحديثة : وهي فترة جيل النهضة والتي تميزت بأنها كانت فترة البطولات والتضحيات ، والعطاء ، والنضال ضد المستعمرين ، كما كانت فترة العودة إلى إحياء الماضي المجيد ، وبعث آثاره الأدبية والعلميّة والدينية ومحاولة النسج على منوالها ، ومن ناحية أخرى كانت فترة الاتصال بالغرب في حضارته عن طريق البعثات والترجمة ، ثمّ محاولة تقليده والإفادة مما قَدَّم .

ب - الفترة المعاصرة : وهي الفترة التي نشهدها الآن ونعايش أدباءها وما يبدعونه من نصوص في شتّى الأجناس الأدبيّة .

وقد شهد الأدب العربيّ في الفترتين - الحديث والمعاصر- صراعًا بين القديم والحديث ، إلى جانب التّلاقح بين التّيّارات الأدبية الكثيرة الوافدة ، أدى إلى ظهور أجناس أدبيّة جديدة لم تعرفها العصور القديمة ، كالمسرح الشعري والنثري ، والملحمة ، والرواية ، والقصة القصيرة ، والشعر الحر والمرسل والمنثور .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الأجناس الأدبيّة

التّعريف:

الجنس الأدبي هو كل عمل يتضمن مجموعة من الخصائص تلحقه بمجموعة من الأعمال الأدبية ، فإذا كُتِبَ عمل له إيقاع وحروف يتفق في الانتهاء بها كلّ جزء منه ، وكانت تلك الأجزاء متناظرة متناسبة ، وكان ذلك العمل مُحَلِّقاً في سماء الخيال سمّيناه قصيدة وألحقناه بما يسمّى الشّعر ، وإذا كُتِبَ عمل وكان خالياً من ذلك الإيقاع وتُنَاقش فيه بعض القضايا بواقعية وتفصيل سمينا ذلك مقالاً ، وألحقناه بما يسمى (النثر) .

وإذا كُتِبَ عملٌ وكان مكوّنًا من مجموعة من الأحداث المتسلسلة التي تقوم بها شخصيات خيالية تماثل الشخصيات الواقعية ، سمينا ذلك (قصة) وألحقناها بما يسمى (القصّ) ، وإذا انتمى ذلك القصّ في أسلوبه إلى (الشّعر) نطلق عليه (قصّة شعريّة) ، وإذا انتمى إلى (النثر) كان (قصة نثريّة) وبذلك تتشكّل أسرٌ نُطلق عليها مصطلح (الأجناس الأدبيّة) ، أو (الأنواع الأدبيّة) ، أو (الفنون الأدبيّة) ، إذاً ، فالجنس الأدبي : مجموعة من الخصائص الأدبيّة التي تكوّن نظامًا تندرج تحته مجموعة من الأعمال الأدبيّة .

وقد تنبه النقاد والدّارسون العرب القدماء إلى تفرّع الأدب العربي إلى مجموعة من الأجناس منها : القصيدة ، والقصّة ، والمقامة ، والخطبة ، والموعظة ، والوصيّة ، والمُناظرة ، والمُنافرة .

تطورها:

تنشأ (الأجناس الأدبيّة) وتنمو وتتطوّر وتضمحلّ وتتحوّل إلى أجناس أخرى بحسب المعطيات الثّقافية والاجتماعية التي يتميّز بها كلّ عصر ، فمن ذلك الملاحم والمقامات التي كانت رائجة في فترة زمنية ، ولم يعد لها كبير اهتمام الآن ، في حين أن جنس الرّواية حظي باهتمام واسع في هذا العصر ، ولكنّه لم يكن معروفاً في القديم ، وكذلك القصّة القصيرة الّتي لم تُعرف إلاّ في الآداب الحديثة .

ومن حيث تطوّر هذه الأجناس فإننا نلاحظ أن المسرحيّة مرّت بتطوّرات كبيرة ، إذ تحولت من الشّعر إلى النّثر ، وتخلّصت من كثير من الخصائص والشّروط الّتي كانت تتميز بها في القديم ، كما يُلحظ أن القصيدة قد تطورت تطورًا كبيرًا منذ نشأة الشّعر وحتى عصرنا الحاضر ، من القصيدة البسيطة إلى القصيدة المركبة ، ومن قصيدة البحر إلى قصيدة التّفعيلة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أوّلاً - الشعر

1. الشّعر الغنائيّ:

سُمِّيَ الشّعر بذلك ؛ لأنّ الشّاعر فيه يتغنّى بذاته واصفاً مشاعرها وأحلامها وآمالها وآلامها ، وما تُحب وما تكره ، مدافعاً عنها ومفتخراً بها ، متوصلاً إلى بلوغ ذلك من خلال المشاهد الطبيعية التي يصفها ، أو من خلال وصف الحروب التي يخوض غمارها ، أو من خلال مدح الأشخاص .

وقد كان القدماء يترنّمون به على ظهور رواحلهم وفي مراعيهم ومزارعهم ومعاركهم ، وفي مختلف شؤون حياتهم عندما يحتاجون إلى التّرفيه عن أنفسهم أو الاستعانة به على مشاغل الحياة ومتاعبها ، ولا يوجد شعب من الشّعوب لا في القديم ولا في الحديث لم يعرف هذا النوع من الشّعر ، بل إنّه لَيُعَدُّ أقدم الأجناس الأدبيّة جميعاً ، في مختلف الآداب العالميّة ، أما الأدب العربيّ فلم يعرف غيره في القديم ، وقد قسّمه إلى أغراض رئيسة ، وهي : الغزل ، المدح ، الرّثاء ، الفخر ، الحماسة ، الهجاء ، الوصف ، على أنّ منه الشّعر الذي يتناول السياسة ، والشعر الفلسفي ، وشعر الحكمة ، والشعر التعليمي .

والقصيدة الشعرية الغنائية نوعان:

- القصيدة البسيطة : وهي التي تتناول موضوعاً واحداً أو غرضاً واحداً .
- القصيدة المركّبة : وهي التي تتناول مجموعة من الأغراض ، أو غرضاً واحداً من جوانب مختلفة ، وتفتتح عادة بالغزل أو الوقوف على الأطلال .

 وبسبب التغييرات الكثيرة الشكليّة ، يمكن أن نصنف القصائد الحديثة إلى نوعين :

- القصيدة المحافظة : وهي التي تنظم بحسب البحور القديمة المعروفة .
- القصيدة الحديثة : وهي التي تنظم حسب التفعيلات .

الشّعر الملحميّ:

الملحمة هي قصيدة طويلة يبلغ عدد أبياتها الآلاف ، تتغنّى بأمجاد الأمّة وتصف بعض الأحداث التاريخية الجسام التي مرّت بها ، في أسلوب قصيّ مشوّق ، وفي ثوب أسطوريّ يجنح إلى الخيال ، والملحمة جنس شعريّ قديم لم يَعُدْ مطروقاً الآن ، وقد كان الأغريق والفُرس أول من عرفه من القدماء ، أمّا الأدب العربي فلم يعرف هذا النوع من الشعر في

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قديمه إلاّ تلك القصص البطولية القديمة التي صيغت نثرا ، وكانت زاخرة بالقصائد والأناشيد التي يرددها الأبطال مثل : (سيرة عنترة) و(سيرة الزير سالم) ، و(تغريبة بني هلال) .

وقد حاول بعض الأدباء المحدثين إدخال هذا الجنس الشعري إلى الأدب العربي الحديث عن طريق ترجمة بعض الملاحم الأجنبية مثل : «الإلياذة» ، التي ترجمها سليمان البستاني شعراً إلى العربيّة ، أو عن طريق ابتداع ملاحم جديدة اعتماداً على التاريخ العربي الإسلامي القديم ، مثل : ملحمة (محمد النّبيّ العربيّ) التي كتبها الشّاعر أحمد محرّم .

1. الشّعر القصصي:

هو قصّة تُصاغ شعراً ، على أنّه لم يكن ذا شأن في الآداب العالمية كلّها ، وما وُجدَ منه في اللّغات الأوروبيّة كان مكتوباً مثل : الحكايات الشّعرية التي تروي قصص الأَبطال ، ومثل : قصص الرّعاة الشّعرية في الأدب اليوناني القديم .

ويمكن أن نمثل لهذا الجنس من الشعر في الأدب العربي القديم بقصص الحيوان المنظومة شعراً مثل : قصة «كليلة ودمنة» التي ترجمها إلى العربية ابن المقفع ونقلها إلى الشعر الشاعر العباسيّ «اللّاحقيّ» المُتَوفَّى سنة 200هـ . كما يمكن أن نمثل له في الأدب الحديث بما نظمه أحمد شوقي من حكايات حيوانيّة ضمنّها ديوانه الشّهير (الشّوقيات) .

2. الشعر المسرحيّ:

هو جنس شعريّ قصصي تمثيليّ يقدم على خشبة المسرح ، ويجري فيه الحوار بين الشخصيّات شعراً ، ومن أهم عناصره : الشخصيات ، والأحداث ، والحوار ، ويُعَدُّ من أرقى الأجناس الشعرية في الآداب العالميّة في القديم والحديث ، ورغم قدمه ظلَّ محافظاً على مكانته إلى وقت متأخر جدّا من النهضة العالمية الحديثة ، وقد عُرف في بعض الآداب العالمية القديمة ، كالأدبين الإغريقي والروماني ، وكان من أشهر كتّابه في الآداب الغربية الشاعر الإنجليزي الكبير شكسبير الذي كَتَبَ مجموعة من المسرحيات الشعرية لم تزل تُقرأ وتمثّل حتّى اليوم ، وما لم يعرفه الأدب العربيّ في القديم فقد عرفه حديثاً على أيدي بعض الشعراء ، مثل : أحمد شوقي ، وعزيز أباظة ، وصلاح عبدالصبّور ، ومحمد الفيتوري .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا